ICCAE

7th International Conference
Kobry Elkobbah,
Cairo, Egypt

Military Technical College
On Civil & Architecture
Engineering

مشاركة السكان في رؤية المدينة المستقبلية
كأحد الأطروحات المستقبلية للتنمية

د/ ريمـــان محمد ريحان حسين
مدرس بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة جامعة حلوان

د/ غـــادة محمد ريحان حسين
مدرس بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة جامعة حلوان

ملخص البحـــث:

تعتبر عمليات التطوير العمراني من أهم السياسات التي تتجه إليها المدن لتحسين بيئتها العمرانية. من ذلك تتجه المدن العالمية إلى عمليات التطوير المستمرة في مشاريعها التخطيطية التي تؤثر على العمران المستقبلي للمدينة، ولقد "اتفق مطورو المدن ومخططوها بأن سر نجاح المدن واستمرار مشاريعها يكمن في مشاركة السكان في القرار وتبنيهم للتوجهات التي تراها إدارة المدينة. وثبت علميا وعمليا لدى المتخصصين في التخطيط العمراني بأن الدراسات المستفيضة والرؤية الأكاديمية غير كافية لنجاح أي مشروع تطويري للمدينة. فمشاركة السكان في التوجهات العمرانية شرط مسبق للتنمية العمرانية في عالم اليوم. فهي تمكن المجتمع من الاستخدام الأمثل لطاقات وقدرات أفراده. و تدعو إلى إعطاء دور أكبر للمجتمع، وتوجد وعيا شعبيا بضرورة تفهم سكان المدينة ومستخدميها الواجبات المناطة عليهم"[1].

من هذا المنطلق يتجه البحث إلى دراسة تجربة مدينة شتوتجارت بألمانيا في التطوير العمراني والتي تعتمد على فكر العمل الجماعي وتبني مفهوم مشاركة المجتمع المحلي في بناء مدينتهم، وحضورهم الفعال في تفهم المشاريع التطويرية التي تؤثر على العمران المستقبلي للمدينة، حتى يكونوا أعضاء فاعلين في تنفيذ المشاريع التطويرية للمدينة وعناصر مهمة في المحافظة عليها. ويركز البحث على تطوير مشروع محطة القطار بالمدينة وعرض الوسائل التي أتبعتها إدارة المدينة لمشاركة المجتمع في رؤية المدينة المستقبلية، ومقارنتة بأحد التجارب المصرية لأحد المشاريع التطويرية الهامة التي يعتقد أنها سوف تؤثر على الرؤية المستقبلية للعمران. وذلك للاستفادة من

[1] أحمد يحيى محمد جمال الدين راشد، توشكي والتنمية المستدامة: مسئولية المعماري في بناء جيل المستقبل، 2004.

تطبيق فكر المشاركة بعمليات التطوير العمراني للمدينة. ويخلص البحث بأهمية عرض المشاريع التطويرية على المجتمع قبل تنفيذها، وشرح الفكر التطويري للسكان من خلال وسائل الإعلام وغيرها، وجعل السكان شريكا استراتيجيا في عمليات التطوير المستقبلي للمدينة .

المقدمـــــة:

أن التفكير في المستقبل يجب أن يتعدى مراحل التجربة والخطأ التي تستنفذ الطاقات، وأن تكون خطواتنا مدروسة ومخططة وبنوع من مشاركة الأطراف للوصول إلي تنمية مستقبلية مستدامة."2"

إن المشاركة المجتمعية اليوم أصبحت ركيزة أساسية في نجاح التنمية العمرانية للمدن العالمية، وهي مكوّن أساسي من مكونات التنمية البشرية كما يفهمها وتسعى إليها كل المجتمعات المتقدمة. فالمشاركة تعني أن يكون لنا دور. ويجب أن يكون لجميع السكان رأي في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم بشكل مباشر، فلا تخطيط مستقبليا للمدينة بدون المشاركة، ولا نجاح بدون العمل الجماعي والمسؤولية المشتركة بين أفراد المدينة. ولقد اتفق مطورو المدن ومخططوها بأن سر نجاح المدن واستمرار مشاريعها يكمن في مشاركة السكان في القرار وتبنيهم للتوجهات التي تراها إدارة المدينة.

الإشكالية البحثية:

"لقد ثبت علميا وعمليا لدى المتخصصين في التخطيط العمراني بأن الدراسات المستفيضة والرؤية الأكاديمية غير كافية لنجاح أي مشروع تطويري للمدينة. فمشاركة السكان في التوجهات العمرانية شرط مسبق للتنمية العمرانية في عالم اليوم. فهي تمكن المجتمع من الاستخدام الأمثل لطاقات وقدرات أفراده"[3]. من هذا المنطلق يتوجه البحث للإجابة على تساؤلين هامين؛

كيف يمكن تطبيق فكر مشاركة المجتمع بالمشاريع التطويرية قبل تنفيذها؟

ما هي الوسائل المتبعة للإعلان عن المشروعات التطويرية التي تؤثر على العمران المستقبلي للمدينة قبل التنفيذ؟

أهداف البحث:

يمكن تحديد أهداف البحث على النحو التالي:

- مشاركة المجتمع المحلي في قرارات مدينتهم. بتطبيق مبدأ المشاركة بالوعي لتعريفهم برؤية المدينة المستقبلية ليكونوا أعضاء فاعلين في تنفيذ المشاريع التطويرية وعناصر مهمة في المحافظة عليها.
- أهمية الإعلان عن المشروعات التطويرية قبل تنفيذها والتي تؤثر على التشكيل العمراني للمدينة، ويتم ذلك من خلال أنشاء جهة مسئولة عن التسويق الأعلامى الكامل للمشروع.
- صياغة دور المجتمع في عمليات التطوير بالمشروعات العمرانية، وذلك بإتاحة الفرصة لسكان المدينة لإبداء الرأى سواء المتخصص أو غير المتخصص قبل تنفيذ المشروع، بهدف الاستفادة من آراء المجتمع والتعرف على ايجابيات وسلبيات المشروع من وجهة نظره، لأخذها في الاعتبار لو أمكن عند عمليات التنفيذ،لتحقيق تنمية عمرانية مستدامة. وفيما يلي عرض للنقاط الرئيسية للبحث.

---

[2] المرجع السابق، 2004.

[3] تركي المديفر، مشاركة السكان في رؤية المدينة المستقبلية أساس نجاح المدن العالمية، 2006.

- الاستفادة من تجربة مدينة شتوتجارت في تطبيق فكر المشاركة، والإعلان عن المشاريع التطويرية قبل التنفيذ. من خلال التعرف على أسلوب ومستوى مشاركة المجتمع، ومدى استجابته للمشروع.

1- مفهوم المشاركة المجتمعية:

لقد ظهرت فكرة المشاركة كتوجه في الدراسات الإسكانية والعمرانية. ويعتبر مفهوم المشاركة مفهوم مركب ومتعدد الأبعاد ، ولقد تعددت الدراسات واختلفت الآراء حول إيجاد مفهوم للمشاركة ، وبصفة عامة فإنه ليس هناك تعريف محدد للمشاركة ، " إلا أن معظمها ارتبط بالتركيز على الإنسان باعتباره أداة للمشاركة التي تمتد لتشمل الاشتراك في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية."[4]" وتبنى المشاركة على مفهوم جوهري هو أن البيئة يكون أدارها أفضل إذا ساهم سكانها في إنشاؤها وإدارتها بدلا من التعامل معهم كمستهلكين غير فعالين".[5] ولقد عرفت الأمم المتحدة المشاركة بأنها " الاندماج التطوعي للناس في اتخاذ وتنفيذ كل القرارات التي تؤثر تأثيرا مباشراً على حياتهم".[6] وفي تعريف أخر فهي " تمكين المجتمع لأن يلعب دورا فعالا في منظومة التنمية العمرانية، بحيث يصبح النتاج المعماري والعمراني تسجيلا للرؤية المجتمعية الواعية وليس عملا منفردا يقوم به المعماري ويعكس فكره وحده، ويسجل بالتالي معايير وقيم القلة أو جماعة بعينها".[7] ، فالطاقات البشرية هي أفضل الموارد المحلية. وهي مشاركة الجماعة لإدارة وتنمية البيئة المحيطة من خلال عمليات البناء والتحسين والصيانة".[8] وتعرف بأنها العملية التي بواسطتها يتم تجميع جهود المواطنين وربطها بالجهود الحكومية لتحسين وتطوير البيئة العمرانية. وبالتالي فهي تساهم في تنمية المجتمعات ونجاح المشروعات العمرانية.

2- أساليب المشاركة المجتمعية:[5]

تأخذ المشاركة أشكالا عديدة وتمتد إلى جميع مراحل عملية التنمية وبخاصة في مرحلة التحسين والتطوير. منها:

1/2- المشاركة بإبداء الرأي واتخاذ القرار:

تعتبر مشاركة المجتمع في اتخاذ القرار من أعلى درجات المشاركة الايجابية، فهي تعنى إبداء رأيه في القرارات التصميمية والتخطيطية للمشروع (الطابع العام، أماكن تواجد الخدمات، وشكل الطرق،...). ويمكن أن تتم "باستخدام شبكة الإنترنت، بتوفير موقع على الشبكة يتيح للمجتمع معرفة كل المعلومات الأساسية عن المشاريع، وإبداء رأيه من خلال هذا الموقع سواء للمتخصص أو غير المتخصص".[6]

2/2- المشاركة بالتمويل:

---

[4] ريمان محمد ريحان، تنمية المجتمعات الجديدة- التمكين كأداة فاعلة في عمليات التنمية الحضرية المستدامة، 2002، ص321،322.

(5) Shabka, Sh., " An Approach to Users Responsive Housing in The Egyptian Context, 1991.

(6) Habitat (UNCHs), " Human Settlements Development Through Community Participation, 1991.

(7) سيد محمد التونى ، نسمات عبد القادر، الإسكان والعمارة، في الثقافة والعمارة مطارحات، 1991، ص89.

(8) محمد عماد نور الدين ، المشاركة الشعبية ودورها في تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة ، 1995، ص 3.

[5] ريمان محمد ريحان، متابعة وتقييم مشروع نماذج الإسكان منخفض التكاليف-، 1999، ص211.

[6] ريمان محمد ريحان، العولمة و ثقافة المشاركة- المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية العمرانية ، 2005.

يعتبر التمويل والمساهمات المادية التي يقدمها المجتمع للمشروعات العمرانية وبخاصة المشروعات الموجهة لعمليات التطوير والتحسين البيئة العمرانية مقياس لمشاركة المجتمع. وتتم مشاركة المجتمع بالتمويل عن طريق المشاركة بالمال، ومعظم الدراسات أثبتت أن المجتمع على استعداد للمساهمة الاقتصادية لتنمية بيئته العمرانية.

3/2- المشاركة بالصيانة:

وتعنى المشاركة في صيانة مشاريع الإسكان مثلا من خلال تحسين وتجديد المباني السكنية والحفاظ عليها ، ويتحقق ذلك بالجهد والمال في عمليات الصيانة والتجديد والتحسين.

4/2- المشاركة بالجهود الذاتية:

وتعنى المشاركة في عمليات البناء والتشييد وتتمثل في تركيب وتشطيب عناصر الوحدة السكنية، وهناك مدخلان؛ مشاركة غير موجهه تعطي للمجتمع الحرية الكاملة للبناء بأنفسهم دون مساعدة من الحكومة، ومشاركة منظمة تحت إشراف من الحكومة ومثال ذلك تجربة حسن فتحى للبناء بقرية القرنة الجديدة.

5/2- المشاركة بالوعي:

معرفة أفراد المجتمع وإلمامه بجوانب تفاصيل عمليات التنمية العمرانية، بما يجعله مشارك غير مباشر بعمليات التنمية عن طريق عدم تحوله إلي عامل ضغط سلبي نتيجة تأثره بالجوانب السلبية التي ترافق أي عملية تنمية عمرانية، مثل (مراحل تحويل الخدمات- تغيير المرافق) والتي تؤثر تأثير مباشر على المجتمع.

3- مستويات المشاركة:

هناك العديد من المستويات التي يمكن للمجتمع أن يشارك فيها بالمشروعات العمرانية ، كما يلي:

1/3- على مستوى الجوانب العمرانيـــــة:

"الاشتراك الفعلي للمستعمل في الصياغة التصميمية والبنائيه بدءا من اتخاذ القرارات التصميمية واستمرارا في عملية البناء ثم التطوير والتعديل. من خلال:

.. تفويض السلطة للمجتمع Empowerment في اتخاذ القرارات التصميمية.

.. بناء قدرات المجتمع Capacity Building لاكتساب مهارات المعرفة بالعملية التصميمية والتعبير عن الاحتياجات في صوره قابله للتنفيذ, واكتساب مهارات التعديل والإضافة والتطوير.

.. المشاركة في عمليات التنمية العمرانية الخاصة بالبيئة السكنية، " وتهدف إلى مستوى عالي من التفاعل بين أفراد المجتمع المشاركين في عملية التنمية [7]، وهي نوع من أنواع العمل الجماعي الذي يتم في صورة مجموعات مكونة من أفراد المجتمع ويتم فيها عمل مقابلات بين أفراد المجتمع وأعضاء الحكومة والمخططين والمصممين، حيث تناقش متطلبات واحتياجات المجتمع.[8]

.. أبداء رأى المجتمع في المشاريع التطويرية قبل تنفيذها والتي تؤثر على العمران المستقبلي للمدينة، لمعرفة الايجابيات والسلبيات والاستفادة منها."[9]"

---

[7] Sanoff, Henry, **Community Participation Methods in Design and Planning** , New York , 2000.
Abelson J, **A Review of Public Participation and Consultation Methods,**2001.[8]
"[7]/9/8" ريمان محمد ريحان، مرجع سابق، 2002، ص321،322.

2/3- على مستوى الجوانب الإداريـــــة :

".. إدارة المراحل المختلفة لعمليات اتخاذ القرار والتصميم والصيانة.

..ويصبح الدور الرئيسي للمجتمع في عملية المشاركة هو قدرة المجتمع على أن ينظم أدواره في عملية التنمية .

.. تعليم المستعملين مبادئ الأداره وتدريبهم عليها.

.. التدخل الإيجابي من جانب المستعمل في اتخاذ القرارات الخاصة ببيئته العمرانية."[10]"

3/3- على مستوى الجوانب الاقتصادية الاجتماعية :

.." دور المجتمع في عمليات التنمية الخاصة بالفراغات العمرانية.

.. دوره في عمليات تطوير وتحسين بيئته العمرانية من اتخاذ القرارات الخاصة بالتكلفة ومدى مشاركته بالفعل.

..أهمية التعرف على الإمكانات الذاتية للساكن وقدراته المادية في المساهمة في تكلفة المسكن ."[11]"

مما سبق فمن أهم خطوات النجاحات التخطيطية مشاركة السكان في المشاريع التطويرية وبخاصة قبل التنفيذ. وفيما يلي دراسة لأحد التجارب لتطبيق فكر مشاركة المجتمع بأحد المشاريع التطويرية قبل تنفيذها لأحد المدن الأوروبية، وعرض للطرق التي أتبعتها إدارة المدينة للإعلان عن المشروع قبل تنفيذه بهدف إتاحة الفرصة للمجتمع بالمشاركة برأيه في رؤية المدينة المستقبلية من خلال هذا المشروع لما له من تأثير على العمران المستقبلي للمدينة. وذلك للتعرف على الايجابيات والسلبيات من وجهة نظر سكان المدينة والاستفادة منها.

4- مشروع تطوير محطة القطار بمدينة شتوتجارت بألمانيا :

تعمل الهيئة العليا لتطوير مدينة شتوتجارت بألمانيا بدقة نحو رؤية مدروسة للمدينة خلال السنوات القادمة، وإيجاد بيئة راقية للمدينة، من خلال تطوير تخطيط وتصميم محطة القطار الرئيسية بالمدينة.

يعتبر هذا المشروع من أحد المشاريع التطويرية الهامة التي سوف تؤثر على عمران المدينة، وبناء على أهمية هذا المشروع ودورة في تطوير عمران المدينة ، فقد اتجهت الجهات الإدارية الخاصة بالمدينة إلى الإعلان عن المشروع قبل تنفيذه للفئات المجتمعية بهدف مشاركة المجتمع في عمليات اتخاذ القرار الخاصة بمدينتهم، وإبداء آرائهم في الايجابيات والسلبيات الخاصة بالمشروع من وجه نظرهم، وما يعود على المدينة من تطوير وتحسين في البيئة العمرانية. ومعرفتهم برؤية المدينة المستقبلية حتى يكونوا أعضاء فاعلين في تنفيذ المشاريع التطويرية وعناصر مهمة في المحافظة عليها .

وحيث أن عمليات التطوير العمراني تحتاج إلى العمل الجماعي وتبني الأفراد للرؤية المرسومة للمدينة، التي لا تأتي إلا بإدراك السكان لأهمية المشاركة العامة في بناء مدينتهم، وحضورهم الفاعل في المحافظة على المشاريع التطويرية. فقد اتجهت إدارة المدينة إلى الإعلان عن المشروع بطرق عديدة، بهدف تعريف المجتمع بالمشروع قبل تنفيذه، وفيما يلي عرض لهذه الأساليب.

1/4- الأساليب التي أتبعتها الحكومة المحلية لمدينة شتوتجارت للإعلان عن المشروع التطويري المقترح:

- **التسويق الأعلامى:** أنشاء جهة مسئولة عن التسويق الأعلامى الكامل للمشروع، بتوفير الإعلانات بالطرقات والمسارات العامة، لتوعية المجتمع بالمشروع والتعرف على الجوانب الكاملة له.
- **المجسمات:** توفير بعض الأماكن بمبنى محطة القطار الرئيسية القديمة بوسط المدينة للإعلان عن المشروع المقترح لتطوير المحطة قبل تنفيذه، بعرض مجسمات للمشروع وتزويدها بكافة الوسائل التوضيحية من حيث استخدام الإضاءة وبعض الأجزاء المتحركة بالمجسم.أنظر شكل (1-6،2).
- **الخرائط الإلكترونية:** الاتجاه لاستخدام الخرائط الإلكترونية التوضيحية للعمران المستقبلي للمدينة بعد تنفيذ المشروع المستهدف وما يعود على المدينة من تحسين وتطوير للبيئة العمرانية. حيث يتم عرض بعض اللقطات لبعض الطرق والميادين واللقطات المنظورية للبيئة العمرانية قبل تنفيذ المشروع (الوضع الراهن) ومن ثم بعد تنفيذ المشروع (الوضع المستهدف) بهدف توضيح ما يعود عليها من تطوير وتحسين بعد تنفيذ المشروع . ويتم توضيح المشروع المستهدف من خلال بعض المساقط الأفقية والواجهات والقطاعات المعمارية. لتعريف المجتمع بالمشروع قبل تنفيذه من كافة الجوانب، وإتاحة الفرصة لأفراد المجتمع للمشاركة بالوعي، لأن توعية المجتمع بالمشروع قبل التنفيذ من أهم عناصر النجاح المستقبلي للمشروع. أنظر شكل (1-3).
- **قاعات العرض:** وتم توفيرها بالمبنى الرئيسي لمحطة القطار القديم حيث تقوم بعرض الأفلام التصويرية للمشروع المقترح قبل تنفيذه بما يناسب الأطفال والكبار. أنظر شكل (1-7).
- **الشاشات الإلكترونية:** ويمكن استخدامها من قبل المجتمع وتوضح الجوانب المختلفة للمشروع المقترح ومدى تأثيره على الرؤية المستقبلية للمدينة، من حيث التخطيط المستقبلي للبيئة العمرانية بما تشمل (الطرقات الرئيسية ولقطات منها لشكل للعمران المحيط بها بعد تطويره، الميادين التي يؤثر عليها المشروع وتخطيطها بعد التنفيذ- والاتجاه إلى التوسع في المساحات الخضراء لأن الفكرة الرئيسية لتطوير المحطة تقوم على البناء تحت الأرض بما يتيح الفرصة للتوسع في المساحات الخضراء فوق الأرض وهو ما يعطى تخطيطا أفضل للمدينة، الشكل العام للبيئة العمرانية بعد تنفيذ المشروع وما يتبعه من تحسين وتطوير لعمران المدينة. شكل (1-5،4).
- **شرح المشروع:** إتاحة الفرصة لبعض المتخصصين للقيام بشرح المشروع المستهدف وعرضه على المجتمع وتوضيح الجوانب الايجابية له من حيث تأثيره على العمران المستقبلي للمدينة، بهدف جعل السكان شريكا استراتيجيا في عمليات التطوير الخاصة بالبيئة العمرانية لمدينتهم. شكل (1-1).
- **شبكة النت (Net):** الإعلان عن المشروع قبل تنفيذه على شبكات النت، باتجاه إدارة المدينة بتخصيص موقع للمشروع على شبكة النت لمعرفة كافة التفاصيل الخاصة به من الشكل التصميمي والتخطيطي، ولإتاحة الفرصة للمجتمع للمشاركة بإبداء آرائهم من خلال الموقع. شكل (1-8).

هذا كله بهدف رسم رؤية توضيحية كاملة للمشروع المقترح قبل تنفيذه وعرضها على المجتمع من أجل مشاركته في عمليات التطوير الخاصة بالعمران المستقبلي للمدينة، وذلك للتعرف على رأيه في المشروع ومعرفة الإيجابيات والسلبيات من وجهة نظره حتى يمكن الاستفادة منها وأخذها في الاعتبار لو أمكن ذلك. وبهدف تنمية الشعور بالمسئولية لدى المجتمع تجاه بيئته العمرانية. فالمشاركة بالوعي بهذا الشكل تمكن المجتمع من الاستخدام الأمثل لطاقات وقدرات أفراده وجماعاته المنظمة. وهي تدعو إلى إعطاء دور أكبر للمجتمع، وتوجد وعيا شعبيا

بضرورة تفهم سكان المدينة ومستخدميها التعرف على المشروع ودوره في تطوير البيئة العمرانية وبالتالي التعرف على واجباتهم تجاه بيئتهم العمرانية.

وفيما يلي بعض اللقطات التي تعبر عن طرق الإعلان للمجتمع عن المشروع التطويري لمحطة القطار الرئيسية بمدينة شتوتجارت بألمانيا قبل تنفيذه باعتباره سيؤثر على العمران المستقبلي للمدينة، بهدف توعية المجتمع بالجوانب المختلفة للمشروع، ومن ثم بعض القطات التي توضح مشاركة المجتمع في عمليات اتخاذ القرار الخاصة ببيئتهم العمرانية، من خلال المشاركة بإبداء آرائهم في هذا المشروع.

شكل رقم: (1- 1) يوضح أحد المتخصصين يقوم بشرح المشروع قبل تنفيذه على المجتمع من خلال الخرائط الإلكترونية المزودة بالإضاءة فى أماكن محددة منها لسهولة توضيح الفكرة

شكل رقم: (1- 2) يوضح ماكيتات للمشروع المقترح قبل تنفيذه. وهى توضح الجانب التصميمي لسهولة توضيح الفكرة

شكل رقم: (1- 7) يوضح الأماكن التي يتم فيها عرض أفلام 3d لتعريف المجتمع بالمشروع التطويري لمحطة القطار الرئيسية قبل تنفيذه، ويمكن من خلال هذه الأفلام رؤية العمران المستقبلي للمدينة ، لتوعية المجتمع بأهمية المشروع. فهي طريقة من طرق مشاركة المجتمع للتعرف على رأيه في المشروعات المستقبلية التي تؤثر على العمران المستقبلي للمدينة.

وفيما يلي توضيح أسلوب ومستوى مشاركة المجتمع في تجربة مدينة شتوتجارت، طبقا للتصنيف الوارد بالبحث.

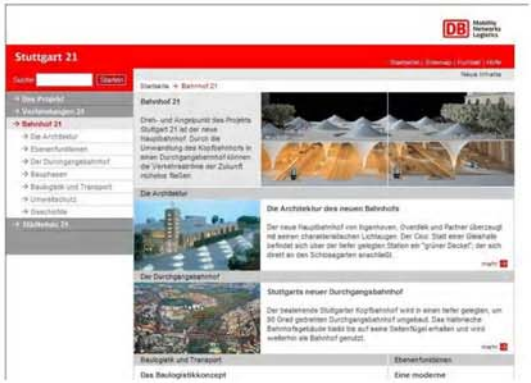

شكل رقم: (1-8) يوضح الموقع على شبكة النت (Net) والخاصة بالمشروع التطوير والتي أمكن توفيرها من قبل إدارة المدينة لتعريف المجتمع بالمشروع التطويري لمحطة القطار الرئيسية، ويمكن من خلال هذا الموقع إطلاع أفراد المجتمع على المشروع قبل تنفيذه، من كافة الجوانب العمرانية وغيرها. ورؤية جميع الواجهات والقطاعات المعمارية اللقطات المنظورية للمشروع، والدراسات الإنشائية، فهو موجه للمتخصصين أيضا، بهدف مشاركتهم بالرأي حتى يمكن الاستفادة منها.

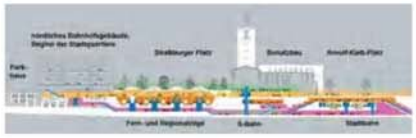

شكل رقم: (1-9) يوضح بعض الصور على موقع شبكة النت (Net) والخاص بالمشروع التطويري من لقطات منظورية وقطاعات معمارية وماكيتات..

المصدر:
http://www.stuttgart21.de/site/stuttgart21/de/bahnhof21/bahnhof21.html

2/4- أسلوب مشاركة المجتمع في تجربة مدينة شتوتجارت:

1/2/4- المشاركة بإبداء الرأي:

تم تطبيق مبدأ المشاركة بإبداء الرأي في تجربة مدينة شتوتجارت، من خلال شبكات النت، حيث قامت الحكومة المحلية بوضع المشروع المقترح لتطوير محطة القطار بمدينة شتوتجارت على موقع على شبكة الإنترنت مع توضيح كامل لكافة التفاصيل الخاصة بالمشروع، وعن طريق هذا الموقع يتم جمع مشاركات أفراد المجتمع سواء المتخصصين أو غير المتخصصين. وبالفعل تمت مشاركة إيجابية من قبل جهة معينة بالمدينة فقد اقترحت تخطيط للمكتبة المركزي وهي من المباني التي سيتم تصميمها وفقا للاقتراحات المستقبلية الخاصة بمشروع تطوير محطة القطار. وبالفعل تم الاستعانة بهذا المخطط المقترح من قبل هذه الجهة وبدأ التنفيذ فيه. وبالتالي فإن هذا النوع من المشاركة " يهدف إلي تحسين فهم المجتمع تجاه قضايا بيئته العمرانية، ويساعد على تحسين العلاقة بين أفراد المجتمع وصناع القرار."[12]

2/4/2- المشاركة بالوعي:

لقد تم في هذه التجربة تطبيق مبدأ المشاركة بالوعي، وذلك بتعريف أفراد المجتمع بكافة الجوانب المختلفة للمشروع المقترح، من خلال الطرق المختلفة التي ذكرها البحث سابقا للإعلان عن المشروع، لأن التوعية بكافة جوانب المشروع نوع من أنواع المشاركة وهي مشاركة غير مباشرة. ويهدف هذا النوع من المشاركة إلي جعل أفراد المجتمع عامل مساند وغير معوق أثناء مرحلة تنفيذ المشروع، لأنه بالطبع تحدث بعض السلبيات في مراحل تنفيذ المشروع؛ من تحويل لبعض

[12] Abelson J, 2001, IBID.

الشوارع، أو أشغال الطرقات في مناطق معينة بجوار منطقة تنفيذ المشروع المقترح، وبالتالي يكون لها تأثير مباشر على المجتمع. وأن مجرد وعي المجتمع بهذه المؤثرات، تخلق من المجتمع عامل ايجابي لا يؤثر سلبيا على المشروع.

3/4- مستوى مشاركة المجتمع في تجربة مدينة شتوتجارت:

هناك العديد من المستويات التي يمكن للمجتمع أن يشارك فيها بالمشروعات العمرانية ، كما ذكرها البحث سابقا، وفي تجربة مدينة شتوتجارت لتطوير مشروع محطة القطار الرئيسية بالمدينة، فقد كانت مشاركة المجتمع على مستوى الجوانب العمرانيـــــة، وذلك بناء على التصنيف الوارد بالبحث. فقد تمت المشاركة في عمليات التنمية العمرانية الخاصة بالبيئة العمرانية، من خلال إبداء رأى المجتمع في المشروع التطويري قبل تنفيذه والذي سيؤثر على العمران المستقبلي للمدينة. وقد أتيحت هذه الفرصة لأفراد المجتمع من متخصصين وغير متخصصين عبر شبكات الانترنت، من خلال مجموعة من الخرائط والرسومات والقطاعات التوضيحية للمشروع، بهدف الاستفادة من آرائهم. وحيث أن المشروع يهدف لتطوير محطة القطار ويمتد لبناء مكتبة مركزية ومنطقة ترفيهية ومكاتب أدارية جديدة. فقد اقترحت بعض الجهات المتخصصة والتي تم بالفعل مشاركتها تخطيط جديد للمكتبة المركزية المستهدفة وبالفعل تم الاستعانة به وبدأ التنفيذ فيه.

مما سبق يتضح مدى نجاح تطبيق فكر مشاركة المجتمع بالمشاريع التطويرية التي تؤثر على العمران المستقبلي للمدينة.

4/4- رد فعل المجتمع تجاه تجربة مدينة شتوتجارت الألمانية:

يتناول هذا الجزء من البحث التعرف على مدى استجابة المجتمع تجاه مشروع التطوير المقترح لمحطة القطار الرئيسية، حيث ظهرت فئتين من مؤيدين ومعارضين للمشروع، ويتم توضيح ذلك كما يلي؛

1/4/4- الرأي المؤيد للمشروع:

- **اعتبار هذا المشروع من الأنشطة التثقيفية للمجتمع:** فقد تم عمل الرحلات الجامعية والمدرسية إلي الأماكن التي تم بها عرض المشروع المقترح بالأساليب المختلفة التي ذكرها البحث، بالإضافة إلي الزيارات الخاصة لبعض الأسر. وقد أدى هذا إلي أن المشروع بدأ يعمل نوع من أنواع الوعي العمراني لدى الفئات السنية المختلفة نتيجة لهذه الزيارات، وبذلك أزداد الوعي لدى المجتمع بالتنمية العمرانية ومشاكلها.

- **تر سيخ فكر المشاركة بالوعي العمراني لمشاريع التنمية المستقبلية للبيئة العمرانية:** ساعد هذا الفكر (فكر مشاركة المجتمع بالوعي لمعرفة

شكل رقم(1-10): يوضح الرأي المؤيد للمشروع حيث الزيارات الجامعية والزيارات الخاصة لبعض الأسر. بالإضافة إلي إقبال الفئات السنية المختلفة من كبار السن وشباب وأطفال على المشاركة بإبداء الرأي والوعي العمراني لمعرفة المشاريع التطويرية التي تؤثر على العمران المستقبلي لمدينتهم.

المشاريع المستقبلية المؤثرة على العمران المستقبلي للمدينة) في ظهور نشاط ثقافي جديد وهو ثقافة وعى المجتمع بمشاريع التنمية العمرانية.

- **توثيق مبدأ الديموقراطية :** ساعد هذا المشروع في المساهمة بتوثيق مبدأ الديموقراطية عن طريق حرية الرأي سواء بالتأييد أو الاعتراض.
- **رد فعل إيجابي تجاه المخططين والمصممين:** لقد أنعكس رد الفعل الإيجابي أيضا على المخططين والمصممين وبالتالي على البيئة العمرانية، فيعتبر هذا المشروع مشروع تنمية شاملة للبيئة العمرانية ومتصل بكل مشاريع التنمية المستقبلية المقترحة لتنمية وسط المدينة، كمشروع المكتبة المركزية الجديدة بالمدينة مثلا. بالإضافة إلي أن حيز مكان المشروع القديم يعتبر كبير بالنسبة للمشروع المقترح فبدأت تظهر أماكن مفتوحة أقيم بها مشاريع تنمية أخرى مرتبطة بمشروع التنمية الرئيسي (مشروع محطة القطار).

2/4/4- الرأي المعارض للمشروع:

- بدأت تنشأ مجموعات من المعترضين للتعبير عن رأيهم بطرق مختلفة مثل وقفات الاعتراض واللوحات الاعتراضية لهذا المشروع وهو نوع من أنواع الندوات المفتوحة بالشارع. انظر شكل(1- 11).
- يرفض بعض أفراد المجتمع هذا المشروع ، ويرجع رأيهم في هذا الرفض إلي أن عمليات التطوير لهذا المشروع تسبب العديد من الأزدحامات المرورية بالمدينة. وتوضح الصورة الرأي المعارض لمشروع تطوير محطة القطار بمدينة شتوتجارت بألمانيا، من خلال اللوحات الاعتراضية، ويكتب عليها (لا لمشروع مدينة شتوتجارت 21) وصورة محطة القطار وعليها علامة خطأ.

شكل (1- 11): الرأي المعارض لمشروع تطوير محطة القطار بمدينة شتوتجارت بألمانيا

من العرض السابق، يمكن الاستفادة من تجربة مدينة شتوتجارت الألمانية في مشروع تطوير محطة القطار الرئيسية لها، حيث أوضحت هذه التجربة عن أمكانية تطبيق فكر مشاركة المجتمع في رؤية المدينة المستقبلية، من خلال تعريف المجتمع بالمشروع التطويري قبل التنفيذ والذي سوف يؤثر على العمران المستقبلي للمدينة، وذلك بهدف توعية أفراد المجتمع بأهمية المشروع وما يعود على المدينة من تطوير وتحسين في البيئة العمرانية. وأتبعت إدارة المدينة العديد من الطرق لتعريف المجتمع بالمشروع منها؛ أنشاء مركز أعلامي عن الإعلان الكامل للمشروع، توفير بعض القاعات التي تزود بعرض المجسمات للمشروع والخرائط الإلكترونية التوضيحية للعمران المستقبلي للمدينة بعد تنفيذ المشروع والشاشات الإلكترونية التي يمكن استخدامها من قبل المجتمع وتوضح الجوانب المختلفة للمشروع المقترح ومدى تأثيره على الرؤية المستقبلية للمدينة، توفير قاعات لعرض أفلام تصويرية للمشروع المقترح، تخصيص موقع على شبكات النت (Net) للمشروع. هذا كله معرفة المجتمع بالمشروع قبل تنفيذه لإتاحة الفرصة للمتخصص وغير المتخصص بالمشاركة برأيه في المشروع والاستفادة منها. و بهدف جعل السكان شريكا استراتيجيا في عمليات التطوير العمراني والتنمية العمرانية المستقبلية، حتى يكونوا أعضاء فاعلين في تنفيذ المشاريع التطويرية وعناصر مهمة في المحافظة عليها .

ويتناول البحث فيما يلي عرض لأحد أهم المشروعات المستقبلية في مصر وكيفية الإعلان عنه لتعريف المجتمع بأهمية هذا المشروع ومدى تأثيره على مستقبل البيئة العمرانية، وهل تم بالفعل تطبيق فكر مشاركة المجتمع بإبداء رأيه في المشروع قبل تنفيذه أم لا؟

5- مشروع تطوير أرض مطار إمبابة:

"ليست الدراسات المستقبلية ومستقبل مصر مجرد ضرورة نظرية، ولكنها قضية جيل لابد أن يجتهد ويفكر ليؤدي مسئوليته نحو أجيال المستقبل. وعلي مدي سنوات تنوعت مشروعات ذات صبغات قومية، بدأت بتوقعات متفائلة وانتهت بنتائج محدودة. ومع أن قدرات مصر متجددة ومستمدة من جذورها الحضارية ومن طاقات الإنسان المصري إلا أن التفكير في المستقبل يجب أن يتعدى مراحل التجربة والخطأ التي تستنفذ الطاقات، وأن تكون خطواتنا مدروسة ومخططة وبنوع من مشاركة الأطراف للوصول إلي تنمية مستقبلية مستدامة. "[13]" ومؤخرا ظهر مشروع تطوير أرض مطار إمبابة، "وقد تقرر البدء في تطوير أرض مطار إمبابة علي أن يكون التطوير جزءا من منظومة متكاملة لتطوير القطاع الشمالي للجيزة بالكامل. وصرح وزير الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية, بأن الرئيس مبارك اعتمد المخطط النهائي لتطوير منطقة شمال الجيزة التي يقع بداخلها مطار إمبابة، ويهدف إلى تحقيق الاستفادة القصوي من أرض مطار إمبابة".[14] وتحسين البيئة العمرانية بالمنطقة.

5/1- أهداف المشروع:

- " فتح محاور

شكل رقم (1- 12): أرض مطار إمبابة دون استغلال والأهالي يطالبون بإقامة خدمات عليها.
المصدر:
http://www.alwafd.org/v2/News/NewsDetail.php?id=11123&type=invest

شكل رقم (1-13): تحديد المساحة المقترحة لمشروع تطوير أرض مطار إمبابة.
المصدر:

شكل رقم (1-14): إقامة الحدائق في أرض المطار يزيد نصيب المواطنين من المساحات الخضراء
المصدر: الأخبار، الثلاثاء 15 من مايو 2007،العدد17193 ، السنة 55.

للحركة تسهم في حل مشكلة إقليم القاهرة الكبرى, ودعم الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية في المنطقة.

- توفير بيئة معيشية أفضل لسكان العشوائيات بالقطاع من خلال توفير الخدمات والإسكان والمناطق الخضراء مع إنشاء مجموعة من المحاور المرورية الرئيسية.[15]
- "تحويل أرض المطار إلي حديقة عامة لتكون متنفسا لأهالي المنطقة والمناطق المجاورة".[16]

---

[10] أحمد يحيى محمد جمال الدين راشد، توشكي والتنمية المستدامة: مسئولية المعماري في بناء جيل المستقبل، مرجع سابق،2004.
[14] http://mirette.katib.org/node/98
[15] http://www.almasry-alyoum.com/printerfriendly.aspx?ArticleID=62856
[16] http://mirette.katib.org/node/98

- " بناء40 مدرسة وعمل أربع حدائق بمساحة أكثر من150 فدانا, وهذه الحدائق متفرقة داخل المنطقة السكنية ليستفيد منها أكبر عدد من السكان في المنطقة, وإتاحة أراض لإقامة عدد من الوحدات الصحية".[17]
- "تحويل هذه المنطقة إلي منطقة جذب استثماري في المنطقة المحاذية لكورنيش نهر النيل أمام جزيرة وراق العرب, تستخدم في تقديم الخدمات وتحسين الأحوال المعيشية لسكان المنطقة التي تتسم حاليا بالعشوائية رغم وصول كل الخدمات إليها من مياه شرب وصرف صحي وكهرباء".[18]

وبناء على الدراسة السابقة لمشروع التطوير بمدينة شتوتجارت الألمانية، ونظرا لأهمية المشروع التطويري لأرض مطار إمبابة في مصر، ودوره في إحداث تغيرات جذرية في مستقبل العمران بالمنطقة، وما ينتج عنه من تغيرات اقتصاديه واجتماعية وغيرها. فإنه من المهم والضروري الإعلان عن هذا المشروع قبل تنفيذه لفئات المجتمع، وتوعية المجتمع بأهمية هذا المشروع ودوره في تطوير وتحسين البيئة العمرانية. بالإضافة إلى أهمية تطبيق فكر مشاركة المجتمع برأيه في المشروع، من خلال التعرف على كافة الجوانب الايجابية بالمشروع قبل تنفيذه ومدى تأثيره على مستقبل البيئة العمرانية بالمنطقة. وذلك بهدف جعل المجتمع شريكا استراتيجيا في عمليات التنمية العمرانية المستقبلية. وبهدف إعطاء دور أكبر للمجتمع، وخلق وعيا شعبيا بضرورة تفهم أفراد المجتمع الواجبات المناطة عليهم. حتى يكونوا أعضاء فاعلين في تنفيذ هذا المشروع المستقبلي وعناصر مهمة في المحافظة عليه. "لأن مشاركة السكان في التوجهات العمرانية شرط مسبق للتنمية العمرانية في عالم اليوم."[19]"ونظرا لعدم تطبيق فكر المشاركة بالمشروع وعدم الإعلان عن المشروع قبل تنفيذه بوسائل تفصيلية كما ذكرها البحث في الدراسة السابقة لمشروع التطوير بمدينة شتوتجارت أدى هذا إلى:

2/5- بعض السلبيات من وجهة نظر البحث :

- أن الإعلان عن المشروع أقتصر فقط على أنه مجرد خبر في الصحف اليومية، أو على شبكة النت (Net).
- عدم تطبيق فكر مشاركة المجتمع بالتوعية لمعرفة المشروع. من تفهم التأثيرات السلبية المؤقتة أثناء تنفيذ المشروع (سهولة الحركة، كفاءة البنية التحتية، المناطق التي سيتم إحلالها وتجديدها) أو على مستوى المنفعة النهائية (تطوير وتحسين البيئة العمرانية).
- عدم الإعلان عن الخطط المستقبلية لتنفيذ المشروع . وعدم وجود أي إيضاحات للتشكيل العمراني النهائي للمشروع من مخططات أو مساقط أو واجهات أو لقطات منظورية قبل تنفيذه أو حتى مجسمات.
- عدم وجود جهة مسئولة عن الإعلان الكامل للمشروع قبل تنفيذه، مما أدى إلى تضارب التوقعات حول الأهداف الرئيسية للمشروع، فبعض الصحف تشير إلى أن الهدف هو تحويل أرض المطار إلي حديقة عامة، والبعض الآخر يشير إلى "تحويل هذه المنطقة إلي منطقة جذب استثماري بإنشاء مجموعة من الأبراج السكنية الاستثمارية عن طريق بيع الأرض للمستثمرين والشركات التجارية ".[20]"ويرغب آخرون في أن تلك الأرض يجب تخصيصها بالكامل ملاعب مفتوحة للرياضة."[21] وهذا الاختلاف نظرا لأن الأهداف غير واضحة وغير معلن عن الشكل النهائي

[17] http://mirette.katib.org/node/98
[18] http://www.sis.gov.eg/Ar/EgyptOnline/Politics/000007/020100000000000006395.htm
[19] جريدة الرياض، مرجع سابق، 2006.
[20] http://www.sis.gov.eg/Ar/EgyptOnline/Politics/000007/020100000000000006395.htm
[21] http://www.almasry-alyoum.com/article.aspx?ArticleID=64068

للمشروع. مما أدى إلى عدم معرفة المجتمع بعمليات التطوير قبل التنفيذ، وبالتالي ساعد هذا في إيجاد بعض المعارضين للمشروع لعدم ثقتهم في نتائج المشروع وما يعود على المنطقة من تحسين وتطوير.

- وتظهر العديد من التساؤلات منها: إلى أي أساس سوف تتم الاستفادة القصوى من أرض مطار إمبابة البالغ مساحتها 220 فدان؟"[22]، على الرغم من أنه قد تقرر بدأ العمل في المشروع علي الفور, وقد تم البدء بالمرحلة الأولي والتي تشمل المناطق المحيطة بأرض المطار وتعد نموذجا مطابقا لباقي مناطق القطاع وسيتم العمل فيها 18 شهرا". [23]
- عدم وجود وسيلة توعية كاملة بالمشروع وأهدافه أدى إلى تخوف العديد من السكان فعلى سبيل المثال أن "مشروع التطوير يشمل إزالة منطقة محيطة بمطار إمبابة يسكنها نحو مليون مواطن، وليس معلومًا حتى الآن كيف سيتم تعويضهم وهل ستبني لهم مساكن بديلة في مناطق أخري، وهل سيوافقون علي الإخلاء أم لا؟". [24]

من منطلق ما سبق فأنه يجب على الدولة أهمية الإعلان عن المشروعات التطويرية قبل تنفيذها والتي سوف تؤثر على مستقبل التنمية العمرانية لها، ويمكن الاستفادة من تجربة مدينة شتوتجارت في الإعلان عن أهم أحد المشروعات التطويرية لها قبل تنفيذه كما أشار البحث، ويتحقق ذلك بإنشاء مركز أعلامي ذو صله بالحكومة للإعلان عن المشروع قبل تنفيذه، ويختص بتوعية المجتمع بأهمية المشروع وما يعود على المدينة من تطوير وتحسين بعد التنفيذ، ويكون له دور في معرفة أفراد المجتمع بالمشروع من خلال توضيح الرؤية المتكاملة للمشروع بالخرائط والمجسمات والقطات المنظورية والواجهات وغيرها، أو بتحديد موقع على شبكة النت. بالإضافة إلي أهمية إتاحة الفرصة للمجتمع لأن يشارك بالمشاريع التطويرية الخاصة ببيئته العمرانية. بهدف تفهم المجتمع الجوانب المختلفة للمشروع وحتى يكون له دورا فعالا في تنمية بيئته العمرانية والمحافظة عليها. فالمشاركة بإبداء الرأي وبالتوعية تتيح الفرصة لأفراد المجتمع لإبداء آرائهم في المشروعات المستقبلية وإمكانية الاستفادة منها.

6- الخلاصة:

مما سبق فلابد بأن نعيش اليوم تحديات المدن العالمية في التطوير العمراني الذي يحتاج إلى العمل الجماعي وتبني الأفراد للرؤية المرسومة للمدينة، التي لا تأتي إلا بإدراك السكان لأهمية المشاركة في بناء بيئتهم العمرانية، وحضورهم الفاعل في التعرف على المشاريع التطويرية التي تؤثر على مستقبل بلادهم. ويتحقق ذلك من خلال تعريف المجتمع بالمشروع قبل تنفيذه وذلك بالإعلان عنه بالعديد من الطرق كما ذكرها البحث. وإتاحة الفرصة له بالمشاركة بإبداء رأيه في المشروع قبل التنفيذ. وذلك لأن سر نجاح المدن واستمرار مشاريعها يكمن في مشاركة السكان في القرارات الخاصة ببيئتهم العمرانية، فمشاركة السكان في التوجهات العمرانية شرط مسبق للتنمية العمرانية المتواصلة في عالم اليوم.

ويجب ألا يأتي التطوير دون توعية أفراد المجتمع بأهمية هذا التطوير، وأدراك أن المشاركة بالتوعية من احد الخطوات الهامة لنجاح المشروعات العمرانية وتحقيق تنمية مستقبلية مستدامة للبيئة العمرانية.

المراجع:

[22] http://www.elbadeel.net/index.php?option=com_content&task=view&id=7085&Itemid=1

[23] http://mirette.katib.org/node/98

[24] المصري اليوم، الاثنين 24 ديسمبر 2007، عدد1289، ص2.

- أحمد يحيى محمد جمال الدين راشد، **توشكي والتنمية المستدامة: مسئولية المعماري في بناء جيل المستقبل**، أبحاث ودراسات، بيت المعماريين العرب، 2004/10/18.
- المصري اليوم، الاثنين 24 ديسمبر 2007، عدد1289.
- تركي المديفر، **مشاركة السكان في رؤية المدينة المستقبلية أساس نجاح المدن العالمية**، العمران والتنمية، جريدة الرياض، الخميس 16 مارس 2006م - العدد 13779.
- سيد التونى ، نسمات عبد القادر ، **الإسكان والعمارة، في الثقافة والعمارة مطارحات**، العربي للنشر والتوزيع ، 1991
- ريمان محمد ريحان، تنمية المجتمعات الجديدة- التمكين كأداة فاعلة في عمليات التنمية الحضرية المستدامة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2002.
- ريمان محمد ريحان حسين، **العولمة و ثقافة المشاركة- المجتمع كطرف فعال في عمليات التنمية العمرانية**، المؤتمر السنوي لكلية الهندسة جامعة القاهرة، 2005.
- ريمان محمد ريحان، **متابعة وتقييم مشروع نماذج الإسكان منخفض التكاليف- مع ذكر خاص لمدينة السادس من أكتوبر**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1999.
- محمد عماد نور الدين ، **المشاركة الشعبية ودورها في تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة** ، مؤتمر مستقبل المجتمعات العمرانية الجديدة ، 1995.

1 -Abelson J, Forest P-G, Eyles J, Smith P, Martin E and Gauvin F-P., **A Review of Public Participation and Consultation Methods**, McMaster University Centre for Health Economics and Policy Analysis Research Working Paper, June 2001.
- Habitat (UNCHs),**Human Settlements Development Through Community Participation**, 1991
- Sanoff, Henry, **Community Participation Methods in Design and Planning** , New York , 2000.
- Shabka, Sh., **An Approach to Users Responsive Housing in The Egyptian Context**, Ph.D. in - Architecture, Cairo University, 1991.
-http://www.alriyadh.com/2006/03/16/article138598.html
- http://www.stuttgart21.de/site/stuttgart21/de/bahnhof21/bahnhof21.html
-http://mirette.katib.org/node/98
-http://www.almasry-alyoum.com/printerfriendly.aspx?ArticleID=62856
http://www.sis.gov.eg/Ar/EgyptOnline/Politics/000007/020100000000000006395.htm
http://www.elbadeel.net/index.php?option=com_content&task=view&id=7085&Itemid=1